الراء مضمومة وابن عامر بسكون الزاي ولا الف بعدها وتشديد الراء
على وزن تحمر والباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الزاي والواو
ولا خلاف في ضم الراء ولما انه تعالى حفظهم من حر الشمس بين انه نفسهم
بروح الهواء لانهم بسعة الموضع في متسع الغار فقال تعالى وهم في فجوة
منه اي في وسط الكهف ومتسعه ينالهم برد الريح ونسيمها ثم بين تعالى
نتيجة هذا الامر الغريب في النبا العجيب بقوله تعالى ذلك اي المذكور العظيم
من آيات الله اي دلايل قدرته من يهد الله اي الذي له المملكة كلها
بخلق هذه الهداية في قلبه كاصحاب الكهف فهو المهتدي في اي زمان
كان فلن تجد له مضلا مغويا ففي ذلك اشارة الى ان اهل الكهف جاهدوا
في الله واسلموا لله وجوههم فلطف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك
الكرامات السنية والاختصاص بالآية العظيمة وان كل من سلك طريق
المهتدين الراشدين فهو الذي اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة
وقرا نافع وابو عمرو بزيادة يا بعد الدال في الوصل دون الوقف والباقون
بحذفها وقفا ووصلا ومن يضلل اي يخذله الله تعالى ولم يرشده كدقيانوس
واصحابه فلن تجد له وليا اي معينا مرشدا اي يرشده للحق ثم انه تعالى
عطف على ما مضى بقية اخبارهم بقوله تعالى وتحسبهم اي لو رايتهم ايها
المخاطب ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة للهوا لانه يكون ابقى
لها جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود اي نيام جمع راقد قال الزجاج لكثرة
تقلبهم يظن انهم ايقاظ والدليل عليه قوله تعالى ونقلبهم اي في ذلك
حال نومهم تقليبا كثيرا بحسب ما ينفعهم كما يكون النايم ذات اي في الجهة
التي هي صاحبة اليمين منهم وذات الشمال لتنال روح النسيم
جميع ابدانهم ولا تاكل ما يلي الارض منها بطول المكث تنبيه اختلف
في مقدار مدة التقليب فعن ابي هريرة ان لهم في كل عام تقليبتين وعن

مجاهد

٩

مجاهد يمكثون رقودا على ايمانهم تسع سنين وقيل لهم تقليبة واحدة في يوم
عاشوراء قال الرازي وهذه التقديرات لا سبيل للعقل اليها ولفظ القرآن
لا سبيل للعقل اليها ولفظ القرآن لا يدل عليها وما جاء فيه خبر صحيح فكيف يعرف
اه ولهذا قلت بحسب ما ينفعهم وقال ابن عباس فائدة تقليبهم لئلا تاكل
الارض لحومهم ولا ثيابهم اه قال الرازي وهذا اعجب من ذلك لانه تعالى لما
قدر على ان يمسكهم حياتهم ثلثمائة واكثر فلم لا يقدر على حفظ اجسادهم ايضا
من غير تقليب اه وهذا ليس بعجيب لان القدرة صالحة لذلك واكثره
بحسب العادة واما امساك ارواحهم فهو خرق للعادة فلا يقاس عليه
وكلبهم باسط ذراعيه اي يديه اي يلقيهما على الارض مبسوطتين غير
مقبوضتين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود ولا يبسط
احدكم ذراعيه انبساط الكلب قال المفسرون كان الكلب قد بسط
ذراعيه وجعل وجهه عليهما تنبيه باسط اسم فاعل ماض وانما عمل
على حكاية الحال والكسائي يعمله ويستشهد بالآية واكثر المفسرين على ان
الكلب من جنس الكلاب وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى الاسد
كلبا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب فقال
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وقال ابن عباس كان كلبا
اغر واسمه قطمير وعن علي اسمه ريان واختلف في قوله تعالى بالوصيد
فقال ابن عباس هو باب الكهف وقيل العتبة قال السدي والكهف لا يكون
له باب ولا عتبة وانما اراد موضع الباب والعتبة وقال الزجاج الوصيد
فناء البيت وفناء الدار قال الشاعر: بارض فناء لا يسد وصيدها ::
علي ومعروفي بها غير منكر :: وقال مجاهد والضحاك الوصيد الكهف لو
اطلعت عليهم بكسر الواو على اصل التقاء الساكنين اي دهمهم على تلك
لوليت منهم حال وقوع بصرك عليهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة وجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)